القاهرة والطريق إلى الجزائر

■ موعد إقلاع الطائرة من صنعاء هذه المرة اخترته أنا بعناية.. وكذلك من القاهرة على الجزائر.. حين تحجز لسفرك قبل أسابيع تجد التذاكر أرخص.. كما تستطيع اختيار مواعيد الإقلاع في الوقت الذي يناسبك.. فالسفر في منتصف الليل أمر مزعج.

أقلعت في الواحدة ظهرا من صنعاء إلى القاهرة.. في طريقي إلى الجزائر لحضور اجتماعات المكتب الدائم للأدباء العرب.. والمشاركة في الندوة المصاحبة « الأدب الجزائري المعاصر»

الجزائر لم أزرها من قبل .. ولذلك أجدني في شوق اليها.. قرأت عنها الكثير.. عن تركيبة سكانها.. ثقافاتها.. عن ثرواتها.. جغرافيتها.. سواحلها.. زراعتها.. عن مناخها.. عن نضال شعبها ضد المستعمر.

محمد الغربي عمران

حطت الطائرة في مطار القاهرة قبيل مغيب الشمس.. كان موعد الرحلة من القاهرة إلى الجزائر في صبيحة اليوم التالي.. أنزلوني بفندق خارج المطار على حساب الشركة الناقلة.. أمامي وقت كاف النزول وسط البلد.. زرت التحرير.. حيث سمح الثوار بعبور العربات منه منذ يومين.. واختاروا لتجمعهم جزيرة الدوار حتى لا يعرقلوا سير العربات.. فتحن المقاهي والمحلات التجارية المطلة على الميدان.. لازالت شعارات الثورة مرفوعة في كل اتجاه.. الثورة على اسمرار بقاء العسكر.. على الفساد والظلم.. الباعة يقاومون محاولة إخلاء التحرير.. والميكرفونات تدوي أصواتها في الفضاء.. خرجت من وسط تلك الجموع زرت «دار ميريت» للطباعة والنشر بشارع قصر النيل.. اتفقت معهم على طباعة «مصحف أحمر» طبعة ثانية.. طفت مكتبة مدبولي والشروق في شارع طلعت حرب.. اشتريت عدة روايات « صائد اليرقات» للسوداني أمير تاج السر ..و «طوق الحمام» للسعودية رجاء عالم..و«القوس والفراشة» للمغربي محمد الاشعري . وكنت قد قرأت قبل إعلان القائمة.. روايات «معذبتي» للمغربي بنسليم حميش.. و«بروكلين» للمصرية ميرال الطحاوي.. و«رقصة شرقية» لخالد البري وهو مصري مقيم في أميركا.. طبعا استغللت وجودي قرب مغارات علي باب.. واشتريت روايات أخرى.. ففي وطننا العربي قليلة هي المدن التي تجد ماتبتغيه من كتب خاصة الرواية.. ومن بينها القاهرة.

عرجت على مقهى ستلا.. وهناك أعجبني منظر حلقة من الشباب والشابات يدندنون متمايلين نشوة.. بحثت عن كاميرتي كي ألتقط صورة لهم.. لم أجدها في حقيبتي.. بحثت جيدا.. عرفت بأني فقدتها في التحرير حيث الزحام.. وحيث وقفت أشاهد الخطب الثورية والفتيات.. هذه ثاني كاميرا أفقدها في السفر.. الأولى قبل سنة أثناء رحلة العودة من عدن على السعيدة.. ما أزعجني فقدان ما تحمله الشريحة من صور لرحلات خارج وداخل الوطن.. ولفعاليات نادي القصة.. عزائي أني فقدت الكاميرا ولم تفقدني هي.

لم يتح لي الوقت للذهاب إلى الحسين أو شوارع عماد الدين.. ولم أحضر ساقية الصاوي.. أو عروض الأوبرا.. ولا اتحاد الأدباء.. أو فلم «Xلارج».. ولا إحدى العروض المسرحية.

اكتفيت بالتحدث إلى من قابلتهم حول رأيهم بما يحدث في البلد..لم أجد أحدهم يتحسر على مصير مبارك.. ولا من يتعاطف مع ما قبل التغيير.. حديث الجميع حديث الانعتاق.. حديث المضطهدين.. حديث الحرية والأمل.. وكأن الجميع في ثأر مع الداخلية.. أحدهم قال « كانت الأقسام تمثل لنا مراكز إهانة.. فمن يدخلها يهان بالشتائم والصفع.. وكان الضابط أو الفرد من الداخلية يستطيع أن يمارس ما يريد من أفعال وابتزاز ومن ظلم في حق أي فرد دون حساب أو عقاب.. يحبس.. يضرب.. يبتز.. وأكثر من أن تتصوره. «

وحين سألت من قابلتهم عن الانتخابات البرلمانية وحول من انتخبوا.. كانت الحصيلة أن إجابة الجميع كانت أصواتهم للحرية والعدالة « الإخوان» .. لماذا الحرية والعدالة؟ أحدهم قال نجرب الذي عنده ذمة وبيخاف الله فينا.. آخر قال إحنا عاوزين حرية وعدالة.. وثالث وكان من الأدباء قال انتخبت الإخوان بعد ثلاثين سنة علمانية.. وهكذا .

الجميع يتذمر من الغلاء.. وندرة بعض المواد التموينية.. فأسطوانة الغز وصلت إلى 40 جنيه بعد أن كانت بـ7 جنيه.. ولازالت من المواد غير المتوفرة.

ويبدو أن الثورة في مصر لم تصل إلى غايتها.. فالبعض يقول أن العسكر يماطلون في تسريع تسليم السلطة.. وأنهم ضباط حسني.. وأن الجهاز الحاكم هو جهاز النظام ..وأن إسقاط النظام لم يتم وما تم هو إبعاد شخص الرئيس .. وأن الإخوان والعسكر يلعبون لعبتهم وقد عقدوا اتفاقات سرية بينهم.. وأن رموز النظام لم تمس ولم تساءل.. بل أن من يتحكم بمصيرهم هم.. والنظام ليس هو الرئيس السابق.

في الأماكن التي عبرتها .. صلاح سالم.. العباسية.. غمرة.. رمسيس.. منعم رياض.. التحرير.. شوارع وسط البلد.. العتبة .. لاحظت عدم انقطاع الكهرباء.. المقاهي والمتاجر على عادتها.. زحام الناس في الشوارع كما هو حتى منتصف الليل.. رغم برودة الطقس.. أفيشات العروض السينمائية والمسرحية.. بائعي الصحف والكتب على الأرصفة.. وسائل المواصلات ..الأتوبيسات.. المترو في اكتظاظه.. هي القاهرة كما هي من حيث المظاهر.. لا ليلها ليل ولا نهارها نهار .. الكل على أمل جديد.. الكل مستبشر ببكرة.. الجميع يردد نريد الشرطة في خدمة الشعب بعد عقود من الإهانة والإذلال .. نريد عدالة.. نريد نزاهة بديل الفساد الذي استشرى في أوصال النظام.. وتحول الحاكم إلى راع له..وإلى مشرف على طبقة من المنتفعين والطفيليين من أثرَوا ثراء كبير مقابل انتشار البطالة.. والمحسوبية.. نريد ديمقراطية لا تجيز لرئيس الجمهورية أيا كان أن يسيطر على الجيش والمال العام.. والوظيفة العامة.. نريد دستوراً يحرم ترشيح الرئيس لأكثر من دورتين.. رئيس لا يجمع كل الصلاحيات في أيده.. نريد برلماناً قوياً يحاسب ويعاقب.. ومن حقه حجب الثقة وإسقاط الحكومات.. برلمان فوق رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء.

وهكذا هي الملصقات الانتخابية تواجهك في كل مكان.. صور ملونة لمدقنين بلباسهم الأبيض.. وأخرى لمبتسم بألوان بزته وكرفتته الزاهية .. لامرأة بكامل شياكتها.. عبارات كثيرة .. مثل» لا بطالة لا انتهازيون «..» مصر للجميع نتعاون من أجل غد أكثر رخاء»..» لا للفساد والمحسوبية»..... الخ تلك الشعارات التي تتكرر في انتخابات الوطن العربي.. على أمل أن يأتي يوم لتنفيذها.

تسمع الجميع يتحدث بحب لمصر وبثقة بقدراتها.. الجميع يعرف إمكانياتها السياحية والزراعية .. والثروات التي يمكن استغلالها.. وفوق ذلك شعب يعتد بنفسه كشعب خلاق قادر على العطاء.. قادر على التحول والتغير ليأخذ مكانته بين شعوب الأرض.

تستقل حافلة فتسمع جدلا.. في المترو جدل.. حول طاولات المقاهي يتجادل الناس.. لم أكن أسمع ذلك قبل الثورة.. كنت أرى الجميع واجما.. صامتا..كأن على رؤوسهم الطير.. تغير كل شيء.. خرج الأمل يتسكع فوق عيونهم.. على شفاههم.. وخرج نور الحياة الناظر إلى الغد رغم قسوة ووطأة الحياة.. الفقر مش عيب.. العيب هو الفساد.. الظلم.. الاستغلال.

في مكتبة الشروق لاحظت وجود أناس أعرفهم من صنعاء.. أحدهم إعلامي في السعيدة.. وآخر قيادي في أحد الأحزاب.. يبدو أنهم أرادوا أن يتحاشوا مقابلتي.. أدركت ذلك حين مددت يدي لمصافحتهم.. فكان حديث أحدهم جاف ومقتضب.. حتى الإبتسامة لم تظهر على تضاريس وجهه.

كان الطقس بارداً.. وشوارع القاهرة قبيل منتصف الليل مليئة بالناس خاصة وسط البلد.

سلكت الطريق سيرا نحو العتبة.. أودع تلك المدينة الرحيمة.. المدينة الأم.. أستقللت تاكسي.. باتجاه فندق المطار.

غرفة(367) كنت مرهقاً من الطواف في شوارع وميادين القاهرة.. غرقت في نوم لذيذ عند الخامسة فجرا صحوت على رنين هاتف جوار السرير.

حافلة من الفندق.. المسافة قريبة.. دفئ صالات المطار.. سلع السوق الحرة.. زحام الناس.. مرتادي المقاهي والمطاعم.. أصوات الإذاعة الداخلية تتابع عن وصول رحلات وموعد قيام أخرى.

تبقى على رحلتي إلى الجزائر ساعتان.. قضيت شطراً منها أتجول في أروقة المطار .. ثم أخذت مقعدي خلف فاصل الزجاج المطل على فضاء المطار.. أفق الفجر يتلاشى.. شمس ترسل خيوطها في خجل على الفضاء .. أخذت كوب شاي.. أخرجت من حقيبتي كعكاً كنت قد أخذته من البيت.. أرتشف الشاي على قضم متتابع من كعكة برائحة اليمن.. يشرق الشمس أكثر وأكثر.. يتضح حجم أفق المطار بحركة عرباته وطائراته.

النداء الأخير» على السادة المسافرين على مصر للطيران رحلة رقم(913) والمتجهة إلى الجزائر يرجى التوجه إلى بوابة (H5)

الجزائر مدينة بهية

أثناء انتظامي في الطابور للدخول من بوابة «H5 » لمحت الأستاذ محمد سلماوي الأمين العام لاتحاد الأدباء العرب.. وفتاة سمراء طويلة عرفت فيما بعد أنها الكاتبة المسرحية الكويتية نرمين الحوطي.. ثم اكتشفت على الطائرة بعض الأدباء المتجهين إلى الجزائر لاجتماع المكتب الدائم والندوة المصاحبة له « الأدب الجزائري المعاصر» منهم: الوفد الفلسطيني مراد السوداني .. والصديق الشاعر الكبير الفاتح حمدتو ذو الأخلاق الرفيعة.. والفريق عمر قدور الشاعر الموسوعي من السودان.. والشعراء أحمد عنتر وسمير درويش وفتحيه العسال ورفقي بدوي من مصر.

يالجمال حظي.. الرحلة نهاراً.. ومقعدي جوار النافذة.. وعلاوة على ذلك كان بعيدا عن الذيل أو الأجنحة التي كثيرا ما تحجب الرؤية.. وأنا أسافر لأول مرة إلى الجزائر.. تركت رواية صائد اليرقات التي كنت أنوي البدء بقراءتها جانبا.. حلقت الطائرة فوق الدلتا وهي تقطع المسافة بين القاهرة والبحر الأبيض.. كانت الدلتا بمدنها وفروع النيل التي تسير على شكل بروق.. أو شرايين متفرعة جنة من الروعة والجمال.. المساحات الزراعية تتباين بين اللون الأخضر الغامق والفاتح.. وبين اللامعة نتيجة لإغراق بعض المربعات بالماء وبين السوداء المحروثة.. مربعات ومستطيلات.. وأشكال من الخضرة حتى ضفاف المتوسط حينها تلتحم الخضرة بالزرقة في منظر ساحر.. رأيت مدينة الإسكندرية عند أطراف الخضرة.. بامتدادها الطولي على شاطئ يشبه الهلال.

عمت زرقة البحر حين ابتعدت الطائرة عن اليابسة.. ركام السحب تمتد تحتنا.. منظر يتكرر.. عدت لصفحات صائد اليرقات.. الأمين العام يتفقد من على الطائرة من الأدباء.. عباراته الرشيقة تلك.. خفيفة الظل.. يعود إلى مقعده مبتسما.. أعود لصفحاتي.

مرت ثلاث ساعات من الطيران الهادئ كنت غائصا في صفحات صائد اليرقات.. التفت على النافذة لأطل على منظر يدهش الإحساس.. كانت ملامح الصورة واضحة.. لسان من اليابسة يمتد وسط البحر .. خلفه جبل تحيطه المباني البيضاء والمنشآت الكبيرة.. استاد رياضي.. شوارع مستقيمة.. وهناك عند الشاطئ.. مراس لقوارب كثيرة.. الخضرة تحيط بالمدينة من الجهات الداخلية.. جبال خضراء تمتد في الأفق.. خمنت أن تكون تلك المدينة هي تونس.. استمرت الجبال تتوالى .. وغابات الصنوبر تغطي كل شيء.. مسطحات لحواجز الماء وسط الجبال.. سهول خضراء.. تجمعات سكانية عند السفوح وعلى ذرى الجبال الخضراء.. مناظر تفتن الألباب.. لم يكن ما تصورته عن سواحل شمال إفريقيا بهذا الجمال.. صحيح أننا نسمع عن تونس الخضراء.. لكني لم أسمع عن سدودها.. ولا عن غاباتها التي أراها تمتد لمساحات كبيرة.

استمرت تلك المناظر حتى أعلن المذياع الداخلي للطائرة بداية استعدادها للهبوط التدريجي من ارتفاعها الشاهق.. كانت المناظر هي المناظر تمتد بخضرتها ومسطحاتها المائية.. لقد تكرم الطيار أن طار بنا في نهاية الرحلة فوق الساحل .. لنرى جنان الله على أرضه.

بعد ساعة من المتعة هبطت الطائرة في مطار هواري بو مدين.. الجو غائم.. وبقيا برك الأمطار.. والخضرة والحشائش تحاصر مدرج الهبوط.. الخضرة هنا هي القاعدة.. وهي السائد.

أكملنا إجراءات الدخول.. حين كنت في صنعاء مررت على السفارة الجزائرية أطلب تأشيرة دخول فقال لي الصديق حسن الدبعي الموظف في السفارة الجزائرية لا تأشيرة على اليمنيين.. وحين وضعت جوازي أمام ضابط المطار تأكد لي ذلك.

أطل علينا الشاعر يوسف شقرا رئيس الكتاب الجزائريين يستقبلنا في الصالة الداخلية للمطار.. شاي أخضر ارتشفناه في صالة الاستقبال ..مميز بكثافته وحلاوته.. عبرنا الطريق من المطار إلى العاصمة.. ما حولنا يتنفس العصرنة.. أوصلونا إلى فندق عتيق «السفير» كل شيء فيه يوحي بالعراقة.. كان موقعه في الحي القديم.. يطل على كورنيش الميناء.. كل المباني المحيطة بيضاء وذا تطراز موريسكي مهيب.. المدينة تمتد على سفوح جبل يطول شمالا.. مدينة تشبه بيروت .. تتدرج الشوارع صاعدة نحو الأعلى.. وكذلك المابني المهيبة.

خرجت من غرفتي مسرعا في لهفة للتعرف على المدينة.. سألت عن قلب المدينة القديمة «القصبة».. مررت على دوار الأمير عبد القادر الذي يمتطي جوادا رافعا سيفه باتجاه البحر.. جلست أتأمله من على إحدى مقاعد مقهى على الرصيف الذي أطلقت جميلة بوحريد مفجراتها على مجموعة من جنود الاحتلال.

كل ما في المدينة من بشر ومقهى ومباني يوحي بعظمة شعب حر أبي.. شعب ودود ومضياف.. لا يختلفون عن أحد.. تلك القامات والملامح صادفتها في أزقة صنعاء القديمة.. في حارات دمشق.. في حي الملز بالرياض وفي عماد الدين وخان الخليل بالقاهرة.

التأمت بقية الوفود ليلا .. الصديق ناصر العبود من الإمارات ذلك الشخص المثقف والواعي .. إبراهيم أبو هندي من البحرين الذي واصل طرح استضافة البحرين لمؤتمر اتحاد الأدباء العرب.. وانتزع الموافقة بالإجماع.. وقد يكون من بين أدباء البحرين أول أمين عام لاتحاد الأدباء العرب خليجيا .. وهذا ليس كثيرا على البحرين.. فالبحرين بيئة مدنية وحضارية.. وسعيدة خاطر من عمان.. وهي الشاعرة المفوهة.. وطلال الرميضي صاحب الآراء النافذة أثناء اجتماعاتنا.. ونيرمين الحوطي لها كتاب نقدي رائع حول المرأة في أدب نجيب محفوظ.. وطلال جمعان الجويعد من الكويت.. ولأول مرة يحضر وفد عن اتحاد أدباء العراق فاضل ثامر رئيسا وعالية طالب عضوا ومحاضرا .. وقد مثل إضافة نوعية.. برز ذلك من خلال الحوارات وجملة ماطرحت من اراء من قبل الأستاذ فاضل أثناء الاجتماع.. ومن سورية حسين جمعة وباسم عبدو وصبحي سعيد قضيماتي .. الأردن جعفر العقيلي ذلك الأديب الذي كان لدوره في الاجتماعات النشاط التوفيقي والرأي الصادق والدبلماسي.. وصلاح الدين من تونس وهو صاحب الصوت القوي والصريح أثناء النقاشات.. ومن فلسطين الأستاذ الكبير حمزة برقاوي والشاعر الرائع مراد السوداني الذي يسعى لتحقيق المشاريع الكبيرة.. بروح الأديب الكبير.. وقد وصل في اليوم الثاني رئيس اتحاد أدباء المغرب الأديب والناقد المتميز عبد الرحيم علام.

هامات أدبية من شتى الأقطار العربية.. أعتز بمعرفتهم وصداقات البعض منهم.. كل فرد منهم علم في الأدب والعمل الوطني .. وروح تواقة بالحب والحس الإنساني الرفيع.

أستحوذ موضوع ثورات الربيع العربي على أحاديثنا وجلساتنا الجانبية .. الجميع يضع يده على قلبه من استمرار العنف في سوريا.. ومن تلك الدماء التي تدفقت في ليبيا.. والجميع يحيون الثوار.. ويسألوني بلهفة عن الأوضاع في اليمن وثورتها.. يحيون الحكمة اليمنية في إيقاف عجلة العنف .. ومنع استمرار سيلان الدم.. الكل يشهد بعظمة الشعب اليمني الأبي الذي أثبت حبه للسلام والتسامح. ويباركون ثورته.

في اليوم الأخير حضر رئيس اتحاد أدباء المغرب .. وتغيب الزملاء من لبنان وموريتانيا وليبيا..

كان حفل الافتتاح بهياً بحضور لفيف من أدباء الجزائر والوطن العربي.. وكانت جلسات نقدية حول أدب واسيني الأعرج وأحلام مستغانمي متوازية مع جلسات المكتب الدائم.

وليلا نطوف أزقة وساحات مدينة بهية .. مدينة من أجمل مدن المتوسط.. نجلس إلى مقاهيها.. نسمع وشوشات موجها نصعد غاباتها.. ننتقل إلى ضواحيها.

لم أشف شهوة الشوق لدي .. غادرتها وبي رغبة إلى زيارة وهران.. ومدينة رواية «رائحة الجسد» قسنطينة بقناطرها المعلقة.. وعاصمة الثقافة الإسلامية» تلمسان».. الفنادق هنا أسعارها تماثل الأسعار في مصر.. وأقصد المتواضعة منها التي تعودت أن أنزلها.. والمعيشة لا بأس نوعا ما رخيصة.. وكذلك ثمن التذاكر على السكك الحديدية التي تربط المدن الجزائرية.. عاهدت نفسي على العودة.. أن أمتلك الوقت الكافي.. لأحضر فعاليات ثقافية جزائرية.. أن أسير في شوارع وساحات مدنها كثيرا..حيث يتنفس الإنسان الجزائري الحر والخلاق.

طارت بي الطائرة نحو القاهرة.. كانت الساعة الواحدة والنصف ظهرا.. تعمد الطيار أن يطير بعيدا عن اليابسة.. حلق في عمق البحر .. السماء تحتنا وفوقنا ..كان المنظر مخيفاً.. منظرا غامقة ومبهم.. ابتعدت بنظري عن النافذة هربت إلى صفحات صائد اليرقات.

أطفال السينما

■ كثيرة هي الكتب التي جعلت من السينما وعالمها مواضيع لها. والكاتب والصحافي الفرنسي «فرانسوا غيوم لوران» يقدّم أيضا عملا عن السينما ولكن من زاوية خاصة مكرّسة لـ«أطفال السينما – الناشر: غراسيه باريس ٢٠١١م»، كما يقول عنوان كتابه الأخير.

أولئك الأطفال «المشاهير» في لحظة ما عادوا بعد تجربة أو تجربتين في السينما إلى عالم «المغمورين». هذا مع الإشارة إلى استثناءات قليلة مثل «صوفي مارسو» و«شارلوت غينسبورغ» و«جان بيير ليود» وعدد غيرهم ممن بدأوا أطفالا في السينما وأصبحوا نجوما عالميين في سن البلوغ. الآخرون «أخطأوا».

كما يقول المؤلف، طريق الشهرة عند «المنعطف» من المراهقة إلى سن الشباب. لكن المؤلف، الأخصائي بعالم السينما استهوته فكرة البحث عن مصير هؤلاء «المغمورين» اليوم والمشاهير في الأمس. هكذا شرع في نوع من «التحقيق الصحافي» المكرّس لما آلت إليه حياة من ترك من أولئك الأطفال عالم السينما والأضواء إلى عالم «الظلال» والناس العاديين.

لم يجد الجميع بالطبع لكنه «ظفر» بحوالي عشرين «نجما آفلا» ليروي ما عرفته مسارات حياتهم ابتداء من الأعمال السينمائية التي شاركوا فيها وظروفها وتجربة «الشهرة العابرة» و«نظرة الآخرين الثقيلة وصعبة التحمّل» في بعض الأحيان و«حالات الحنين» التي قد يعيشونها والأسباب العميقة التي دفعتهم إلى اختيار «الحياة الطبيعية» أو التي اختاروها بمحض إرادتهم.

فإلى أين آلت مسارات «أطفال السينما»؟

هناك أولا القلة الذين تابعوا مسيرتهم السينمائية فذلك الشاب اليافع ابن الـ ١٤ سنة «جان بيير ليود» الذي شكّل محطة في تاريخ السينما من خلال دوره في فيلم «الـ ٤٠٠ طلقة»، يشكل اليوم أحد الاستثناءات النادرة ممن «نجحوا» في المرور من عالم الأضواء في سن الطفولة إليه في عالم البالغين.

و«صوفي مارسو» التي تألّقت في فيلم «بوم» عام ١٩٩٠ استمرّت لتلعب أدوار البطولة أمام كبار الممثلين. لكن بالمقابل أقرب صديقاتها في فيلمها الأول «بينلوبي»، أي شيلا اوكونور في الواقع، تبلغ من العمر اليوم ٤٥ سنة، وتكرّس حياتها للكتابة والإخراج. وقد قالت في تصريح صحافي لها مؤخرا إنه «لم يكن هناك مكان لاثنتين بالنسبة لأضواء تلك الفترة».

و«كاترين دومنجو» التي لعبت دور «زازي» في فيلم لويس مال «زازي في المترو» عام ١٩٦٠ أصبحت فيما بعد أستاذة للاقتصاد. وهي تتجنب إلى أقصى حد أي حديث مع وسائل الإعلام أو الظهور فيها. لكن هذا لا يمنع واقع أن مؤلف الكتاب يبعث لدى قرائه تلك الرغبة بمعرفة ما آلت إليه «زازي» و«مغامرة» البحث عنها.

بالمقابل من كان يتصوّر أن ذلك الطفل المدعو «الان كوهن» الذي كان «مشاغبا» على ظهر الممثل «ميشيل سيمون» عام ١٩٦٦ في الفيلم الجميل الذي أخرجه «كلود بيري» تحت عنوان «الرجل العجوز والطفل»، يمكن أن يصبح أحد الأخصائيين الفرنسيين بالخضار والفواكه النادرة.

وهو الذي يقوم اليوم بتوزيع كميّات منها إلى عدد من كبار المطاعم الباريسية. ولم تتردد شيلا اكونور في القول: «لقد حرصوا على أن أبقى بعيدة عن وسائل الإعلام. ذلك أنه لم يكن يراد أن أبدو منافسة لصوفي مارسو». ورغم أنه عُهد لها فيما بعد بدور في عمل فني كوميدي إلى جانب ممثلين كبيرين هما فابريس لوشيني وباتريك برويل، فإنها أدركت لا تتناظر مع ما كان يبحث عنه مدراء العمل. تقول:

«كانوا يبحثون عن نساء مثيرات. ولم أكن أمتلك قالب صوفي مارسو».وإذا كان «الطفل المتوحش» الأسطوري الذي شاهده الملايين في فيلم المخرج الكبير فرانسوا تروفو عام ١٩٦٩ لا يزال في ذاكرة الكثيرين.

فإن «جان بيير كارغول» الذي قام بالدور لم يعد يعرف عنه شيء. و«اليونور كلاروين» بطلة فيلم «ديابولو بالنعناع» عام ١٩٧٧ تعمل اليوم مديرة لوكالة لـ«عارضات الأزياء». وجاء في تصريح لها قبل فترة وجيزة: «لقد تقاضيت مبلغ عشرة آلاف فرنك فرنسي فقط عن دوري في الفيلم (...). واضطررت في لحظة ما لبيع المبرّدات البوظة– كي أجد بعض النقود.

كانوا يشترون منّي كي أوقّع لهم على إهداء». كانت تلك الفتاة المراهقة قد تركت المدرسة وترددت على الأماكن الباريسية «على الموضة» وأصبحت أمّا في التاسعة عشرة قبل أن تبدأ مسارها المهني الحالي في عالم «عرض الأزياء».

إن هذا الكتاب عن «أطفال السينما» هو أيضا عمل عن الزمن الذي يمضي وتتحوّل معه تلك الوجوه «ذات التقاطيع الجميلة» إلى وجوه «متعبة» تعلوها التقاطيع وأحيانا «هموم الحياة». هذا مع «جنوح» بعض أصحابها إلى تعاطي الكحول والمخدرات وربما مواجهة «الانهيارات العصبية» حيث لم يتحملوا «العيش كمغمورين» بعد لحظات الشهرة التي عرفوها.

فعالية ثقافية عن القبول بالآخر لمكتب الثقافة بعدن

عدن/سبأ

عقدت بعدن اليوم فعالية ثقافية بعنوان»عدن القبول بالآخر» نظمها مكتب الثقافة بعدن بمشاركة عدد من رواد الأدب والكتاب والمبدعين والأكاديميين والإعلاميين ومختلف شرائح المجتمع المدني بعدن

تناولت الفعالية تقديم صورة تاريخية مبدعة عن التنوع الثقافي والحضاري والفكري الذي تزخر به مدينة عدن من الشعراء وأدباء عدن أمثال الشعراء الكبار لطفي جعفر أمان ومحمد سعيد جرادة وعمر الجاوي وغيرهم من المبدعين.

وتطرقت إلى دور الفنانين في تقديم الأغنية اليمنية الحماسية والعاطفية الوطنية إبان فترة الحكم الإمامي الكهنوتي ومرحلة الكفاح المسلح ضد المستعمر الأجنبي وحتى نيل الاستقلال.

وفي الفعالية الثقافية أشار مدير مكتب الثقافة،عبدالله باكدادة إلى أهمية الفعالية الفكرية لتعزيز إبداعات الأدباء والكتاب بمدينة عدن وإسهاماتهم في إثراء الحركة الثقافية إضافة إلى دورهم في التنوير والإبداع بمختلف أشكاله.